



مرشد المعلم الحق في العلاج

مقدّمة: عدم المساواة في حق الرعاية الصحية عالميا



- ماذا يفعل الآباء عادةً عندما يصاب أطفالهم بالإسهال؟ في الغالب يأخذ الوالدان طفلهما للصيدلية أو المستشفى و يمكن علاج الإسهال بمنح الطفل دواء أو بمعالجة طبية سهلة مثل المحاليل، تلقي مثل هذا العلاج أو المعاملة الطبية ليس بالأمر السهل بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في الدول الفقيرة. حوالي 880 ألف طفل يموتون بسبب الإسهال كل عام لعدم تلقي المعالجة الطبية الفورية.
- **90% من الأشخاص الذين يعانون من الأمراض يعيشون في دول فقيرة:** 90% من الناس الذين يعانون من الأمراض يعيشون في دول فقيرة في أفريقيا و جنوب آسيا، لكن موارد الرعاية الصحية المتوفرة في هذه الدول تمثل فقط 10% من موارد الرعاية الصحية في كل العالم.
- في الدول الأفريقية و دول جنوب شرق آسيا، يموت 15 ألف رضيع كل يوم بأمراض يمكن الوقاية منها و السبب هو نقص العلاجات المطلوبة.

مقدّمة: عدم المساواة في حق الرعاية الصحية



- **تفاقم عدم المساواة في الرعاية الصحية بسبب جائحة كوفيد-19:** بحلول ديسمبر عام 2020 بلغ عدد الوفيات بسبب كورونا 1,8 مليون شخص. و على الرغم من أن جائحة كوفيد-19 ضربت كل العالم بقوة، لكن كان أثرها على أصحاب الوضع الاجتماعي و الإقتصادي الضعيف أكثر خطورة. فهم أقرب للعيش في حالة فقر يفتقرون لوسائل الرعاية الصحية الأولية و أكثر عرضة للإصابة بالأمراض بسبب قلة المعلومات و التوعية للحماية من الأمراض. 12000 شخص حول العالم يعيشون على حافة المجاعة كل يوم و لا يمكنهم تلقي مواد الإغاثة بسبب قيود المواصلات التي تتبع معايير الحجر العالمية.

1. ماذا يعني عدم المساواة في تلقي الرعاية الصحية؟

- عدم المساواة في الرعاية الصحية مقصود بها الفوارق الصحية التي نشأت بسبب الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية مثل مستوى الدخل، الوظيفة، مستوى الثراء و المستوى التعليمي.
- **مستوى الرعاية الصحية الآن هو الأعلى في تاريخ الإنسانية:** التوقعات بزيادة معدّل أعمار الناس عالميا في تصاعد مع تحسّن الأعدية و تطوّر التقنية الطبية. زيادة معدّل أعمار الناس، تناقص حالات الوفاة بسبب الأمراض المعدية، و إرتفاع مستوى المناعة و معايير أخرى توضح أن الحالة الصحية في كل العالم أفضل مما كانت عليه في الماضي بما لا يقاس و أن خدمات الرعاية الصحية متوفرة في أعلى مستوياتها.
- **3,6 مليون شخص يموتون كل عام بسبب نقص العلاج:** للوقاية و العلاج من الأمراض فإننا نحتاج التحصين الفوري، و كذلك التشخيص و العلاج الفوري بنفس القدر الذي نحتاج للتغذية الصحية الجيدة و البيئة الصحية الجيدة. لكن رغم ذلك يوجد كثير من الناس في المجتمع العالمي يعانون من الأمراض لكنهم لا يجدون العلاج بسبب أن المتطلبات الأساسية للوقاية من الأمراض و علاجها ليست موزعة بالتساوي بين الأفراد، المجتمعات و الدول. حوالي 3,6 مليون شخص يموتون كل عام بسبب عدم القدرة للوصول للخدمات الصحية المتيسّرة.

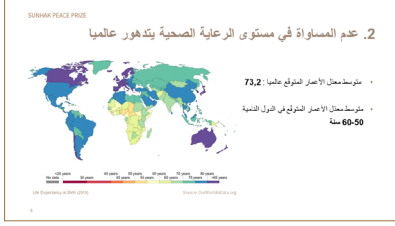


2. عدم المساواة في تلقي الرعاية الصحية يتفاقم عالميا.

- **معايير الصحة العامة:** أكثر المؤشرات إستخداما لتقييم نوعية الصحة العامة هو معدّل وفيات الرُضّع (عدد وفيات الرضع في عام في كل 1000 حالة ولادة) و معدّل وفيات الأمهات (عدد وفيات الأمهات المتأثرات بمضاعفات الحمل و الولادة في كل 100,000 حالة ولادة). كلما نما إقتصاد الدولة و تطوّرت البنى التحتية للرعاية الأولية فإن معدّل وفيات الأطفال حديثي الولادة و كذلك معدّل وفيات الأمهات بسبب مضاعفات الولادة و الحمل سيتناقص. مشاريع تحسين مستوى النظافة و الصحة التي تديرها الدولة، مشاريع الحجر الصحي، مشاريع التطعيم، كذلك مشاريع أنظمة وقاية الأطفال حديثي الولادة من العدوى و الأمراض المعدية، مشاريع الرعاية الصحية قبل الولادة للحوامل و تعليم صحة الأمومة و الطفولة، كل هذه تساهم بصورة عظيمة في خفض معدّل وفيات الأمهات و الأطفال و يؤثّر بصورة مباشرة في تنمية الصحة العامة في الدولة.
- **معدّلات وفيات الأطفال و الأمهات هي الأعلى في أفريقيا و جنوب آسيا:** في الدول دون النامية في أفريقيا و جنوب آسيا، تظل صحة النساء و الأطفال بقعة مظلمة. السبب الأساسي لموت الأطفال الرضع هو الإلتهابات التي يمكن الوقاية منها و الأمراض المستوطنة، و الأسباب الأساسية لموت الأمهات هي ضعف المتابعة قبل الولادة، نقص مرافق التوليد و الإلتهابات أثناء العمل وسط الآخرين.



2. عدم العدالة في الرعاية الصحية يتفاقم عالميا.



- خلال المائة 100 عام الماضية، إرتفع معدل أعمار الإنسان بصورة ملحوظة. كان متوسط معدّل الأعمار في العالم في العام 2020 هو 73,2 سنة. وقد كان في معظم الدول المتقدّمة أكثر من 80 سنة. بتطور التكنولوجيا الطبية و التحسّن في البيئة الصحية العامة، تتوقع بعض الدول أن يرتفع معدّل الأعمار ليصل مائة 100 عام. التراجع الثابت في معدّل وفيات الأطفال و الأمهات يلعب دورا أساسيا في إرتفاع معدّل الأعمار.
- **متوسط معدّل الأعمار في الدول دون النامية:** في العام 2020 كان متوسط معدّل الأعمار في الدول دون النامية يتراوح بين 50-60 سنة. هذا لأن معدّل وفيات الأمهات و الأطفال لا يزال عاليا في الدول دون النامية في أفريقيا و جنوب آسيا. كثير من الأطفال في تلك الأقاليم يموتون بسبب الأمراض المستوطنة مثل التيفويد، الملاريا و حمى الضنك و الأمراض شديدة العدوى مثل شلل الأطفال، الإلتهاب الرئوي الكوليرا و الحصبة.

2. عدم العدالة في الرعاية الصحية يتفاقم عالميا.



- نسبة وفيات الأمهات عالميا تساوى 2,1 في كل 1000 حالة ولادة في العام 2010. (الأمم المتحدة)
- معدّل وفيات الأمهات في أفريقيا كان 4,8 في كل ألف حالة ولادة في العام 2010.
- 99% من حالات الوفاة وسط الأمهات تظهر في الدول النامية، مع ما نسبته 87% في أفريقيا جنوب الصحراء و آسيا. في الدول دون النامية فإن الحمل و الولادة عادة لا تتم متابعتها بمعاونة متخصصين. عندما نستصحب مع هذا الفقر الإقتصادي، سوء التغذية، العزلة الإقليمية و عادات الولادة الخطيرة، فإن معدّل وفيات الأمهات في هذه الدول عاليا. أكبر الدول في معدلات وفيات الأمهات في العالم هي: جنوب السودان، تشاد، سيراليون، نيجيريا، جمهورية أفريقيا الوسطى، الصومال، موريتانيا، غينيا بيساو، ليبيريا و أفغانستان
- معدّل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في العالم في سنة 2016 في كل 1000 حالة ولادة كان 41 (الأمم المتحدة)
- معدّل وفيات الأطفال تحت سن الخامسة في أفريقيا في العام 2016 كان 79 في كل ألف حالة ولادة. 42% من نسبة وفيات الأطفال دون الخامسة في تحدث في أفريقيا جنوب الصحراء. أكثر من ثلثي الأطفال يموتون بسبب أمراض يمكن الوقاية منها بالتطعيم و المعالجة البسيطة. الإلتهاب الرئوي، الإسهال، الإختناق عند الولادة و الملاريا هي الأسباب الرئيسية. الصومال صاحبة أعلى نسبة في العالم في الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة في العام 2016 بنسبة 133 حالة وفاة بين كل 1000 حالة ولادة

3. لماذا توجد لا مساواة في الرعاية الصحية؟



- **نقص البنية التحتية للرعاية الصحية في الدولة:** بلدان أفريقيا وجنوب آسيا يكافحون من أجل تشخيص الأمراض و علاجها بسبب نقص الكوادر الطبية، الأجهزة و الدواء. إضافة إلى نقص مشاريع التحصين الوطنية و مشاريع الرعاية الصحية التي تجعل الوقاية من الأمراض تحدياً. أمراض مثل الملاريا، التاييفويد، الكوليرا، حمى الضنك، شلل الأطفال و الحصبة، يمكن الوقاية منها بالتحصين في الوقت المناسب و التطهير. لكن رغم ذلك، تصبح مثل هذه الأمراض قاتلة في الدول دون النامية.
- **صعوبة تلقي العلاج بسبب الفقر:** بدون المال، لا يمكن للشخص أن يذهب للمستشفى أو أن يشتري العلاج حتى لو كان مريضاً. حوالي 800 مليون شخص في العالم ينفقون أكثر من 10% من دخل الأسرة في تكاليف العلاج، و 100 مليون منهم يعيشون في فقر مدقع. لهؤلاء ال 100 مليون شخص، بعد أن يدفعوا نفقات العلاج، يتبقى لهم فقط 1,90 دولار في اليوم (حسب تقديرات العام 2018) ليعيشوا عليها.
- **إنعدام التوعية من الأمراض:** إنه من الصعب للفقراء في الدول دون النامية أن يتلقوا تعليماً صحيحاً، مما يقود إلى إنعدام التوعية عن الصحة و صحة البيئة و الرعاية الطبية. هؤلاء الأشخاص غالباً ما يهملون صحتهم الشخصية و يفوتون الوقت المناسب لتلقي العلاج بسبب الفهم الضعيف لأهمية الصحة و الإيمان الأعمى في المعتقدات الطبية التقليدية، و الفهم القاصر للأمراض و طرق الوقاية و العلاج.

4. ماهي أهم الأمراض التي تساهم في عدم المساواة في الرعاية الصحية؟



- **التهاب الرئوي (2,56 مليون حالة وفاة في العام):** الإلتهاب الرئوي مرض شائع جداً، و هو إلتهاب الرئتين تصحبه أعراض مثل الكحة، البلغم، القشعريرة
- و الحمى. على الرغم من أنه يمكن الوقاية منه بواسطة التطعيم، إلا أنه في العام 2017 توفي 2,56 مليون شخص في العالم بسبب الإلتهاب الرئوي نسبةً لنقص التطعيم، التشخيص و العلاج. ثلث عدد الأموات كانوا من الأطفال دون سن الخامسة.
- **السل الرئوي (1,5 مليون حالة وفاة في العام):** على الرغم من أن مرض السل الرئوي قد إختفى في كثير من الدول المتطورة، لكن لا زال تظهر حالات في الدول النامية و الدول دون النامية. بأكثريا السل الرئوي في العادة تهاجم الرئتين، لكنها كذلك يمكن أن تهاجم الكليتين، الأعصاب و العظام. بدون التشخيص الصحيح و العلاج يمكن لمرض السل الرئوي أن يسبب الوفاة. في العام 2010 حوالي 10 مليون شخص في العالم أصيبوا بالسل الرئوي و تسبب في وفاة 1,5 مليون منهم.
- **الإيدز (690,000 حالة وفاة في العام):** الإيدز هو أكثر أهم القضايا التي تشغل بال المشتغلين بقضايا الصحة العامة في العالم اليوم. و هو مرض معدي يسببه فايروس نقص المناعة، و هو من مسببات الأمراض التي

تهاجم و تدمر جهاز المناعة في الإنسان مما يمكن أن يقود في النهاية إلى موت الإنسان. ينتشر مرض الإيدز بصورة كبيرة و خطيرة في الدول دون النامية و يوجد أكثر من ثلثي المصابين في أفريقيا في دول جنوب الصحراء في تلك المجموعة السكانية التي يشكل الأطفال فيها 5% من السكان. الإيدز هو أكبر مسببات الموت بين المراهقين في عمر 10-19 سنة في أفريقيا و ثاني أكبر الأسباب في موت المراهقين على مستوى العالم.

- **الملاريا (400,000 حالة وفاة تسببها الملاريا في العام):** الملاريا هي مرض معدى تنقله حشرة البعوض و هو أحد الأمراض المستوطنة التي تنتشر بصورة واسعة عبر القارة الأفريقية و يسبب الوفاة لأكثر من 10% من المصابين. في العام 2019 كانت هناك 219 مليون حالة إصابة بالملاريا توفي منهم 409,000 كان أكثرهم من الأطفال دون الخامسة. الملاريا يمكن الوقاية منها بواسطة الناموسيات المعالجة بقاتل البعوض و كذلك بواسطة المصل الواقي من الملاريا، و حتى إذا أصابت الملاريا شخصا ما فإنه يمكن أن يشفى منها بالعلاج خلال فترة أقصاها 15 يوم إن تم التشخيص باكرا. لكن الناموسيات الواقية من البعوض و أمصال التحصين ضد الملاريا و كذلك علاج الملاريا تكلفتها عالية جدا بالنسبة لمن يعيشون في قارة أفريقيا. إن تكلفة علاج الملاريا تصل لحوالي 20\$ و هي تكلفة عالية جدا لشخص متوسط دخله اليومي حوالي 1\$.

5. الهدف العالمي من أجل حق العلاج

- **الهدف رقم 3 من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة: ضمان حياة صحية و تعزيز رفاهية كل الناس في كل الأعمار.**
- + **أهداف التنمية المستدامة هي 17 هدف عالمية لكل الإنسانية تم وضعها بواسطة الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2015 يجب تحقيقها بحلول العام 2030 " لتحقيق مستقبل أفضل و مستدام للجميع"**
- **أهداف يجب الوصول إليها بحلول العام 2030**
 - ① **تقليص نسبة وفيات الأمهات إلى ما دون الـ 70 في كل 100,000 حالة ولادة.**
 - ② **وقف حالات الوفاة التي يمكن حمايتها بين المواليد دون 5 سنوات من العمر، و أن تهدف كل الدول إلى تقليص حالات وفيات الأطفال حديثي الولادة إلى 12 على الأكثر بين كل 1000 حالة ولادة و بين الأطفال دون الخامسة إلى 25 حالة في كل 1000 حالة ولادة على الأكثر.**
 - ③ **القضاء على أوبئة الإيدز، السل الرئوي، الملاريا و الأمراض الإستوائية المهملة و مكافحة أمراض الكبد و الأمراض المنقولة بواسطة المياه و الأمراض المعدية الأخرى.**
 - ④ **إنقاص بنسبة الثلث عدد وفيات الأطفال قبل الولادة بسبب غير الأمراض المعدية عبر الوقاية و العلاج و تعزيز الصحة العقلية و الرفاهية.**



6. كيف يمكننا تقليص فوارق عدم المساواة في الرعاية الصحية؟



- **التحصين، تأثير كبير بتكلفة قليلة:** التحصين هو إستراتيجية فعّالة من حيث قلة التكلفة و يمكن به تحقيق نتيجة عظيمة بتكلفة قليلة. منذ العام 1990 نجحت الجهود المبذولة في التحصين عالميا في تقليص عدد الأطفال المصابين بشلل الأطفال بنسبة تزيد عن 99%، و تقليص عدد من ماتوا بسبب الحصبة على مستوى العالم بحوالي 23 مليون بين عامي 2000-2018. خصوصا تحصين الأطفال الرضع و النساء الحوامل عمل كحاجز قوي في حماية الأطفال و الأمهات من الأمراض. المناعة المكتسبة بالتحصين توفر مساعدة كبيرة في نمو و تطوّر الأجنّة و الرُضّع.
- **الموت بسبب الأمراض التي يمكن الوقاية منها بواسطة التحصين:** الحصبة، الدفتيريا، التيتانوس، شلل الأطفال و السعال الديكي هي أمراض شائعة وسط الأطفال دون سن الخامسة و تسبب في موت 40% من الأطفال. لسوء الحظ لا زال هناك بعض الأطفال يموتون بسبب هذه الأمراض التي يمكن الوقاية منها.
- **(قيفي)، تحالف التحصين:** قيفي منظمة تم تأسيسها في العام 2000 لتحسين صحة الأطفال في الدول الفقيرة بتوسيع رقعة إمداد التحصين و تطوير لقاحات جديدة. إنها تساعد 49 من أفقر الدول التي يبلغ متوسط دخل الفرد فيها أقل من \$ 1,580 في عام 2015.

7. كيف يساعد المجتمع الدولي في تعزيز حق الرعاية الصحية؟



- **تقوية الأنظمة الصحية الأساسية:** المنظمات العالمية مثل هيئة الصحة العالمية و منظمة اليونيسيف تعمل مع الحكومات لتشغيل و دعم برامج توفر التعليم، التدريب و المعلومات المتعلقة بالوقاية من الأمراض و تطوير صحة البيئة للأسر و المجتمعات. مثل هذه المنظمات توفر التكنولوجيا، و التخطيط، إلخ للحكومات و كذلك توفر الأجهزة الطبية الأساسية و تقوم بتدريب الكوادر الصحية. إنها توفر الخدمات الصحية بصورة أساسية للدول دون التنمية التي لا تتوفر فيها الخدمات الصحية بسبب إنعدام المعينات الطبية الأساسية.
- **دعم صحة الأمومة:** حوالي 7,000 طفل من حديثي الولادة يموتون كل يوم في كل العالم. عدم الوعي بالبيئة غير الصحية، و إنعدام الخدمات الصحية الأساسية هي من أكبر أسباب موت الأطفال حديثي الولادة في الدول دون التنمية. و لمعالجة هذه القضايا فإن المنظمات العالمية و الحكومات و الوكالات المتخصصة تعمل مع بعض لتنفيذ برامج توفر التحصين و التغذية و تساعد في حماية إنتقال مرض نقص المناعة و الأمراض المعدية الأخرى بين الأمهات و الأطفال.
- **دعم صحة الأمومة و الطفولة:** حوالي 830 أم يتسبب الحمل و الولادة و المضاعفات المصاحبة في موتهن كل يوم في العالم. موت الأمهات بسبب الحمل و الولادة يمكن الوقاية منه بشكل كافي بالدعم الصحي الصحيح و بالرعاية المنتظمة قبل و بعد الولادة، و بتوفير المعلومات

المتعلقة بالحمل و الولادة. المنظمات الحكومية و الحكومات تنفذ المشاريع الصحية و الطبية لتساعد الأمهات و المواليد حول العالم ليتلقوا مساعدة من متخصصين أثناء الحمل و أن يكونوا قادرين على الحصول على الماء النظيف، الغذاء الجيد و الخدمات الصحية الأساسية و التحصين.

- **شاهد هذا الفيديو:** التقدم العالمي في مكافحة الملاريا و التحديات في العام 2016

8. جهود من أجل أن يكون حق العلاج مكفول للجميع: الحملات



- **حملة أختام الكريسماس لجمع التبرعات للقضاء على الإلتهاب الرئوي (2,56 حالة وفاة في العام بسبب الإلتهاب الرئوي):** أختام الكريسماس هي ملصق يوضع على البريد في كل العالم أثناء موسم الكريسماس من كل عام لجمع التبرعات لمكافحة مرض السل الرئوي. تستخدم هذه التبرعات لمعرفة المصابين، و زيارات للشرائح الضعيفة للفحص عليهم، رفع درجة الإهتمام و التوعية، البحوث و التنمية، التعليم و التدريب و دعم إدارة مكافحة السل الرئوي. بواكير القرن العشرين شهدت إنتشار عالي لمرض السل الرئوي في كل أوروبا عقب الثورة الصناعية في إنجلترا. تم تقديم فكرة أختام الكريسماس في مدينة كوبنهاجن في الدنمارك بواسطة مدير مكتب بريد إسمه إينار هولبول الذي استوحى فكرة بيع أختام الكريسماس لجمع التبرعات لإنقاذ حياة الأطفال. تم إصدار أول ختم بريد في 10 ديسمبر عام 1904. بعدها قامت دول كثيرة في كل العالم بإصدارها.
- **اليوم العالمي للقضاء على السل الرئوي (يتسبب السل في موت 1,5 مليون شخص في العالم كل عام):** يوم 24 مارس من كل عام هو اليوم العالمي لمكافحة السل الرئوي، و الذي تقام فيه الحملات عبر الدول لتوفير معلومات دقيقة عن مرض السل الرئوي و كيفية الوقاية منه.
- **اليوم العالمي للقضاء على الإيدز:** اليوم الأول من ديسمبر من كل عام هو اليوم العالمي لمكافحة الإيدز و فيه تنظم الحملات عبر العالم لتوفير المعلومات الصحيحة عن مرض الإيدز و الوقاية منه، و لكسر حاجز التحامل على مرضى الإيدز و القضاء على التفرفة بينهم و بين غيرهم. يتم لبس أشرطة حمراء ترمز للدم و القلب لرفع درجة الوعي و الدعم لأناس يعيشون بمرض نقص المناعة المكتسب و التعبير عن التضامن معهم.
- **حملات ناموسيات الملاريا للقضاء على الملاريا (تتسبب الملاريا في 400,000 حالة وفاة في العام):** الملاريا مرض يصيب أكثر من 200 مليون شخص و يتسبب في موت 400,000 شخص منهم كل عام. لكن فقط بالنوم داخل الناموسية المعالجة ضد البعوض يمكن أن يقلص نسبة الوفيات بسبب الملاريا بنسبة 20%. إنتاج و توزيع ناموسية واحدة معالجة ضد البعوض يكلف \$10، و هذا عبء كبير لمعظم سكان أفريقيا. منظمة الأمم المتحدة و منظمة اليونيسيف ينظمون حملات لتقديم ناموسيات البعوض أو جمع التبرعات من أجل ذلك.

9. منظمات تعمل من أجل كفالة حق العلاج للجميع



- **مؤسسة بيل و ميليندا قيتس:** مؤسس شركة مايكروسوفت، بيل قيتس و زوجته ميليندا قيتس، اسسا مؤسسة بيل و ميليندا قيتس في العام 2000 لتساعد الناس في الدول النامية المحرومين من الوقاية من الأمراض و العلاج الطبي. أهداف المؤسسة الأساسية هو توسيع فرص التعليم و الدخول إلى عالم تقنية المعلومات . و منذ قيام هذه المؤسسة فقد تبرعت لمنظمة الصحة العالمية و اليونيسيف و كذلك للتبرعات الموجهة للقضاء على الإيدز، و أسست (صحة عالمية موحدة) و هو مشروع إجتماعي لتطوير العقاقير للأمراض المستوطنة في الدول دون النامية.
- **أطباء بلا حدود:** و هي منظمة عالمية تعمل في مجال الإغاثة الطبية تأسست في العام 1971 بواسطة أطباء فرنسيين و صحافيين طبيين، لديها الآن 29 فرع في كل العالم. "كل أنشطة العون الطبي يتم القيام بها بدون أي تفرقة بسبب العرق، الدين، الجندر أو التوجه السياسي". مُنحت المنظمة جائزة نوبل للسلام للعام 1999 لجهودها المتواصلة لتحقيق الإنسانية بالدخول السريع لبؤر و مناطق الصراعات و الكوارث و تقديم العون الطبي حول العالم و رفع درجة الوعي العام بالكوارث الإنسانية المحتملة.

10. أشخاص عملوا من أجل كفالة حق العلاج للجميع



- **جينو استرادا:** جينو استرادا هو جراح إيطالي ظل يوفّر العون الطبي الطارئ للاجئين، ضحايا الحروب و الفقراء في مناطق الصراع المهدد للحياة حول العالم على مدى 28 سنة. في عام 1989 إلتحق باللجنة الدولية للصليب الأحمر، و في العام 1994 أسس منظمة (طواريء)، و هي منظمة عالمية تعمل في مجال طب الطوارئ لضمان حصول ضحايا الحروب و الفقراء على العلاج مساهما بصورة عظيمة في إنقاذ أولئك الذين لم يكن في مقدورهم الحصول على العلاج. و تقديرا لجهوده حصل على جائزة سنهالك للسلام للعام 2017.
- "حقوق الإنسان هي سلطة متساوية لكل إنسان. لا يمكن تقسيمها لدرجات أ، ب و ج بناءً على الفوارق بين الفقراء و الأغنياء."
- **طواريء:** طواريء هي منظمة عون طبي طارئ تأسست في العام 1994 بواسطة الدكتور جينو سترادا لتعزيز حق الفقراء و الضعفاء حول العالم أن يتلقوا العلاج. تقوم حاليا بتشغيل أكثر من 60 وحدة طواريء طبية في 17 دولة، بما فيها 13 دولة في حالة حرب مثل العراق، أفغانستان، سيراليون، كمبوديا و جمهورية أفريقيا الوسطى، منقذا حياة أكثر من 8 مليون شخص خلال 30 عاما. في العام 2008 وقعت 11 دولة أفريقية تفتقر للبنى التحتية الصحية الجيدة، وقّعت على مناشدة واعدة بتوفير الرعاية الصحية المجانية لمواطنيها بناءً على الرعاية الصحية القائمة على حقوق الإنسان.

- + ثلاثة مبادئٍ قامت عليها منظمة طوارئ
- ① **المساواة:** لكل إنسان الحق في العلاج بغض النظر عن حالته الاقتصادية أو الإجتماعية، الجندر، العرق، اللغة، الدين أو الرأي.
- ② **النوعية:** الأنظمة الصحية عالية الجودة يجب أن تقوم بناء على حاجة المجتمع و مواكبة لما أنجزته العلوم من جديد.
- ③ **مجانا (مسئولية إجتماعية):** يجب على الحكومات أن تضع رفاهية شعوبها و صحتهم كأولوية، و تخصيص موارد مالية و بشرية مناسبة. الخدمات التي يقدمها النظام الصحي و المشاريع الإنسانية في القطاع الصحي يجب أن تكون مجانية و في مقدور الجميع الحصول عليها. للفقراء و غير القادرين الحق كذلك في العلاج و الخدمات الطبية مجانا و متوفرة.
- + **مقطع فيديو:** دكتور جينو استرادا، الحاصل على جائزة صنهاك للسلام للعام 2017

11. تدهور عدم المساواة في الرعاية الصحية في عصر الجائحة



- **معدّل وفيات الرضع في الدول دون النامية قد إرتفع بصورة لم تحدث خلال 60 سنة:** خلال الثلاثين عاما الماضية، ظل المجتمع الدولي يعمل بصورة ثابتة لإنقاذ الأطفال في الدول النامية، و تراجع عدد حالات موت الأطفال دون الخامسة من 12,5 مليون في العام 1990 إلى 5,2 مليون في العام 2019. لكن و بسبب تفشي مرض كوفيد-19، تراجعَت الخدمات الصحية في الدول دون النامية و في الدول النامية واطعةً ملايين إضافية من الأطفال تحت خطر الموت. الأمم المتحدة تتوقع أن فرص موت الأطفال دون سن الخامسة بسبب الأمراض التي يمكن الوقاية منها في الدول الفقيرة في أفريقيا، آسيا و أمريكا اللاتينية ستزيد بما نسبته 45% (1,2 مليون) مقارنة بالعام 2019 بسبب إنهيار الأنظمة الطبية نتيجة لجائحة كوفيد-19.
- **تناقص في الإحتياجات اليومية من معدّات عون الطوارئ بسبب الحجر الصحي و الحصار:** لأن الحركة المادية و المواصلات قد تقلّصت بصورة متصاعدة بسبب حصار كوفيد-19، فإن الإهتمام و الدعم للجماعات المعرّضة للأمراض في الدول دون النامية قد تراجع. تدابير مثل تعليق توفير الإمدادات الطبية و مشاريع التحصين، القيود حول الوصول للمرافق الطبية بسبب حصار كوفيد-19 لديها آثار مدمّرة على شعوب الدول دون النامية الذين يواجهون أمراض عديدة.

12. كيف يمكننا تجاوز ظروف الجائحة؟



- **التضامن الدولي:** الحجر الصحي بسبب كوفيد-19 مستمر على المستوى الوطني. أنظمة الحجر مصممة و مبنية على تقدير و قدرة الشعب. لكن بما أن إنتشار الفيروس عالمياً قد أحدث كارثة عالمية، فإن الحل يجب تنفيذه بتضامن عالمي. يجب على الدول أن تتجنب تخزين الموارد و منع التصدير و بدلاً عن ذلك يجب أن تتعاون بتبادل الموارد و التشارك في التكنولوجيا .

- **تقديم الأمصال و العلاج للشعوب الأكثر تهميشاً:** كوفيد-19 هو مرض مُعدي، مما يعني أنه ليس من الممكن القضاء عليه بصورة نهائية إلا فقط عندما توفر إمدادات العلاج و التحصين لكل شخص في العالم، بما في ذلك الناس الأكثر تهميشاً في الدول الأكثر فقراً. لذا على المجتمع الدولي أن يؤسس نظام يقدم المصلحة العامة بالإنتصار على كوفيد-19 بدلاً عن تحقيق الأرباح الكبيرة من صناعة و توزيع الأمصال و العلاج. كما هو الحال مع مرض الإيدز، هناك حاجة لنفعل شيء مثل الإعفاء من حق الملكية الفكرية فيما يتعلق بصناعة أمصال و علاج كوفيد-19، بدلاً أن نتحكم فيها كلياً شركات الصناعات الدوائية الكبرى، حتى يصبح من الممكن توزيع الأمصال لكل البشرية.

- **لتتعلم من التجاوب مع مرض الإيدز:** أعلنت منظمة التجارة العالمية الإعفاء من حقوق الملكية الفكرية لتصنيع أدوية مرض الإيدز في إعلانها في الدوحة للعام 2001. و نتيجة لذلك الإعلان فإن علاج مرض الإيدز و الذي يتم تعاطيه مرة في العام قد إنخفض سعره من 10,000 دولار إلى 100 دولار فقط، و إنخفض عدد من ماتوا بسبب الأمراض المرتبطة بالإيدز من عشرات الملايين في عام 1990 إلى 690,000 في العام 2019. الإعفاء من حق الملكية الفكرية فقط قد أحدث إختراقاً في تقليص عدد ضحايا الإيدز، الذي ظل يهدد الإنسانية على مدى عقود، بصورة درامية.

13. ما الذي يمكننا فعله؟



- **(أنشطة العصف الذهني):** وجّه الطلاب ليفكروا في محتويات عرض الشرائح و كيف يمكنهم تطبيق ما تعلموه (
- يمكن للطلاب أن يتشاركوا عديد من الأفكار مثل الإهتمام بالمجمعات المعرضة لخطر المرض، التبرغ للمنظمات العالمية أو منظمات العمل الطوعي، المشاركة في الحملات العالمية للوقاية من الأمراض، و إرسال معونات إغاثية للفئات الضعيفة.
- **توسيع دائرة التطبيب عن بعد و التشخيص باستخدام الذكاء الصناعي؛** زيادة الصرف على مياه الشرب النظيفة، إدارة الصحة، و غسل الأيدي: إلخ